

علم اللغة التطبيقي وعلاقته بتعليم وتعلم اللغة العربية

د / حياة عبد الوهاب التهامي ()

مقدمة:

تعليم اللغة "علم تطبيقي" والعلوم التطبيقية في جوهرها تمثل جسراً قوياً بين عدد كبير من العلوم التي تتصل بالموضوع بسبب ما، ولعل تعليم اللغة من أكثر هذه العلوم وضوحاً في هذا الجانب، ذلك أن تعليم اللغة شبكة معقدة أشد التعقيد، تتداخل فيها عناصر مختلفة تنتمي إلى حقول علمية متنوعة.

ومن المعروف منهجياً بين دارسي اللغة أن علم اللغة *Linguistics* ظل يؤكد منذ دو سوسير مزاعمة القوية بأنه (علم مستقل) *autonomous*، لكن هذا الاستقلال أصبح الآن موضوع شك حقيقي بعد دخول البحث اللغوي مجالات النص والخطاب والاتصال وغيرها، على أن "تعليم اللغة" باعتباره علماً تطبيقياً هو شرع يهز أركان التصورات، ذلك أن البحث (العلمي) *effect cause* الذي يبحث عن عنصر واحد بسبب ظاهرة ما، لا يصلح في الكشف عن ظواهر تعليم اللغة وتعلمها، ومن هنا زاد مناهج أخرى كثيرة، في طليعتها المنهج الترابطي *correlational* الذي يؤكد أن عنصراً واحداً أو عناصر معينة لا يمكن أن تكون سبباً وحيداً في ظاهرة ما، لكن غاية الأمر أن نبحث عن العلاقة بين هذه العناصر وهذه الظاهرة، ونطيل السعي في البحث عن العناصر الأخرى التي نبحث عن العلاقة بين هذه العناصر وهذه الظاهرة، ونطيل السعي تحت قدرتنا العلمية والعملية.

هذا واقع الحال (في السياق) العلمي الحقيقي في تعليم اللغة، لكننا قد نجتزئ هنا بالإشارة إلى ما هو معروف شائع بين الباحثين في معظم أنحاء العالم، وهو أن تعليم اللغة علم يستند إلى أربعة علوم ضرورية هي:

- علم اللغة.
- علم اللغة الاجتماعي.
- علم اللغة النفسي.
- علم التربية.

يقدم علم اللغة "الوصف" العلمي للنظام اللغوي، ويعرض علم اللغة الاجتماعي التنوع والتغيير في اللغة ولعلاقة اللغة بالثقافة، ويتناول علم اللغة النفسي السلوك الفردي للكلام خاصة في قضية "الاكتساب" و"الأداء"، ثم يقدم علم التربية إجراءات التعليم.

ومن المعروف أن هذه العلوم قد تطوّرت في العقود الأخيرة تطوراً جوهرياً لتطويع علم اللغة البنائي إلى علم اللغة التحويلي التوليدي، وعلم النفس السلوكي إلى علم النفس المعرفي، وعدم اقتصار التربية على التعليم وانغماسها في التعلم. وكل المحاولات تكاد تؤكد أنه لا يوجد علم واحد يمكن الاستناد إليه في تعليم اللغة، بل لا بد من التكامل القوي بين هذه العلوم في سبيل تعليم لغوي صالح وللنهوض بتنمية تعليم اللغة العربية لا بد من إدراك حقيقتين هما:

• لا تنمية، ولا تقدم، ولا تحقيق للذات دون تعلم صحيح.

• لا تعليم صحيح في بلادنا العربية دون تعليم حقيقي للغة العربية.

وهذان المبدآن "كليان" لا يقومان على العواطف أو الانتماء القومي أو الثقافي، بل يستندان إلى نتائج ودراسات علمية تؤكد أن المعرفة لا تكون إلا إذا سكنت لغة أصحابها ولا بد أن تقوم على قاعده لغوية مكيّنة.

تعريف علم اللغة التطبيقي:

هذا المصطلح (علم اللغة التطبيقي) يمثل الأمر الثاني الذي يُفرض إلى الاختلاف في تحديد المقصود بهذا العلم؛ ذلك أنه مكون من جزئين (علم اللغة) و(تطبيقي) ويتصور كثيرون أنه تطبيق لعلم اللغة وهو تصور غير صحيح، وقد ساعد على هذا التصور ما كان سائداً من أن علم اللغة يمثل العنصر الوحيد في علم اللغة التطبيقي ومنه جاءت التسمية، وقد أشرت إلى أنه يعني دراسة اللغة على منهج علمي وأنه ينهض على دعامتين نظرية لغوية ووصف للغة، ومعنى ذلك أن (الوصف) هو الذي يقابل النظرية وليس علم اللغة التطبيقي على ذلك مقابلاً لعلم اللغة النظري.

مصطلح علم اللغة التطبيقي يتضمن أمرين، الأول علم اللغة، الدراسة العلمية لأية لغة، ثم (التطبيقي)؛ هذا التطبيق لا يقتصر على النظريات اللغوية فقط، بل يحتاج هذا التطبيق في دراسة أي مشكلة تمت إلى اللغة أو إلى علوم أخرى، علم النفس، وعلم الاجتماع، والجغرافيا، والتاريخ.

ومن مجالات علم اللغة التطبيقي تعليم اللغة، خاصة الأجنبية، والترجمة، وصناعة المعاجم، خاصة الثنائية والثلاثية، التي تتضمن لغتين أو أكثر. وأمراض التخاطب. ومن جانب آخر نجد علم اللغة التطبيقي يتوسل في عمله بعلم اللغة التقابلي أو التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء، وكل منها مكمل للآخر.

ظهور علم اللغة التطبيقي:

ظهر علم اللغة التطبيقي ميداناً مستقلاً منذ نحو ثلاثين عاماً، وقد ظهر هذا المصطلح ١٩٤٦م في ولاية متشجان الأمريكية في تعليم الإنجليزية على يد العالمين تشالز فريزو و

روبرت لادو بإصدار مجلة تعليم اللغة، مجلة علم اللغة التطبيقي، ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي، ثم تأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي ١٩٦٤م. منذ ظهور هذا العلم، الباحثون مختلفون بشأنه؛ وليس ثمة اتفاق على تحديد قاطع لمعناه ولا لطبيعته، ويظهر ذلك في أمرين : مجالاته ، والمصطلح الذي استقر عليه، فقد انعقدت مؤتمرات كثيرة تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي في مجال تعلم اللغة الأولى وتعليمها، وتعليم اللغة الأجنبية، والبعد اللغوي، والتخطيط اللغوي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلاج أمراض الكلام، والترجمة، والمعجم، وعلم اللغة التقابلي، وعلم اللغة الحاسبي، وأنظمة الكتابة.

فالمجالات أعلاه تشير إلى الصيغة العامة لهذا العلم، فهي في معظمها تدل على مشكلة ما تتطلب حلاً لكن مجال تعلم اللغة هو الغالب على هذا العلم، فقد تصدر المجالات الأخرى سواء تعلم اللغة لأبنائها أو لغير أبنائها "غير الناطقين بها" أي باعتبارها لغة أولى أو لغة أجنبية.

طبيعة هذا العلم حدوده ومجالاته:

إنه علم مستقل في ذاته له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع من داخله ومن ثم فهو في حاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى. وأنه ليس سلسلة من الأساليب والإجراءات والعمليات.

وهو علم وسيط يمثل جسراً يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني كعلوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، أو هو النقطة التي تلتقي عندها هذه العلوم وأشباهاها حين يكون الأمر خاصاً باللغة، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يستند إلى قاعدة علمية باستناده إلى الأسس النظرية في هذه العلوم.

على أنه لا يوصف بأنه علم محض؛ لأنه في حقيقته يهدف إلى البحث عن حل (مشكلة) لغوية. حيث عرفه كوردنر: بأنه استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه.

ومع ذلك فإن علم اللغة التطبيقي يكاد ينحصر الآن في تعلم اللغة وتعليمها لأهلها ولغير أهلها غير الناطقين بها، ومن ثم فإنه ميدان "علمي" و"تعليمي" في آن واحد.

وخلاصة الأمر أن علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقاً لعلم اللغة وليس له (نظرية) في ذاته، إنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة تُستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول لها، وإذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر الوحيد في ميداننا؛ لأنه يستقي من علوم أخرى فلا شك

أنه يمثل أهم عنصر فيه، وأنه لا يمكن تصور علم (تعليم لغوي) حقيقي دون الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي؛ لأنه كما يرى كوردر أنه يهتم بمجموع العملية التعليمية للغة، بمعنى أنه هو الذي يهيمن على التخطيط وعلى اتخاذ القرارات المطلوبة باعتباره علماً يستهدي قواعد العلم من الوصف والضبط والتنظيم⁽¹⁾.

علم اللغة التطبيقي واحد من علوم المستقبل، وسوف تُفضي بحوثه إلى تغيير كبير في نظرتنا إلى اللغة وفي تصوراتنا عن طبيعتها.

وهو علم متعدد الجوانب، يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل باللغة من جهة ما؛ لأنه يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية.

وعلم اللغة التطبيقي يعمل على تدريس اللغة على أساس علمي، ويعمل على دراسة الظواهر اللغوية وهو ينهض على دعامتين:

● نظرية *Linguistic theory*.

● وصف لغوي *Linguistic description*.

تقدم النظرية الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها، ويقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة، على تنوع - ما ذكر- في الاتجاهات والمدارس.

ولكل من هذه المجالات مشكلة يعالجها وبعضها مستقل ليصبح علماً قائماً بذاته على النحو التالي:

● اللغة والاتصال: الاهتمام بأنواع الاتصال المختلفة التي يطبقها كل مجتمع بطريقته الخاصة، ودراسة تأثير ذلك على تعليم اللغة.

● الأحداث الكلامية: اللغة حدث يجري وفق ضوابط اجتماعية محددة، والمقصود به مراعاة المقام الذي تتم فيه عملية التخاطب بين المتكلمين، فلكل مقام مقال.

● الوظائف اللغوية: الرسالة التي تجري داخل الحدث الكلامي تؤدي وظيفة معينة، وهناك وظائف عامة وأخرى خاصة بكل لغة؛ لأنها تعبر عن نظام ثقافي خاص بالمجتمع، ومنها الوظائف الآتية: التوجيه والإحالة والإبلاغ والمجاملة وهي مختلفة عن بعضها البعض. كما أن لغة التحية والشكر تختلف من مجتمع إلى آخر.

● التنوع اللغوي: والمقصود به الاختلاف بين اللغات مثل اللهجة والفصحى، وداخل كل منهما لغات مهنية تحدد مصطلحاتها المهنة التي توظف فيها علم اللغة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، علم التربية اللغة والثقافة، والمقصود بها أنظمة التقاليد والعادات والأفعال وردود الأفعال، فاللغة هي المميز الأهم عن ثقافة المجتمع.

إن تعليم اللغة يراعي خصوصيات المجتمع، سواء لأبنائها أو لغيرهم، والإجراءات التعليمية مثل أهداف المقرر وخصائص المتعلمين وهو ما يعرف بالمدخل الإجرائي.

● النظرية اللغوية، والوصف اللغوي أداء إنتاجي نشيط أو فاعل، أي حين ينتج الإنسان اللغة: الكلام أو الكتابة. وهذا الأخير يأتي بعد الاكتساب، ويتناوله منهجان: منهج سلوكي يركز على بداية التعلم، أي من البيئة، ومنهج عقلي يركز على الجانب الفطري في اللغة، أي أن الإنسان مزود بألية تقوم بتحقيق الافتراضات اللغوية الفطرية لديه، فيقوم بقياسات قد تكون أحيانا خاطئة: أحمر (يؤنث على) أحمره ... ولا علاقة للعوامل الخارجية في تعلم اللغة. ويهدف الاتجاه السلوكي إلى ترسيخ العادات اللغوية، بينما يهدف الاتجاه العقلاني إلى تقوية القدرات اللغوية الفطرية كما في المدرسة البنوية التوليدية، في الأداء الاستقبالي، أو الأداء السلبي، وهو حين يستقبل الإنسان اللغة أو يقرؤها.

● المجتمع الكلامي: والمقصود به الاتفاق اللغوي مع تعدد الثقافات، كما هو الشأن في اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة الرسمية للعديد من الدول مع تنوع في الثقافات، والأمر نفسه يسري على المجتمعات العربية.

● خصائص المتعلم: يدرس الفروق اللغوية بين المتعلمين، سواء لغة الأم أو في اللغة الأجنبية، وهذه الفروق تتلخص في: العمر والاستعداد للتعلم، والقدرة المعرفية، ومعرفة لغة أجنبية أو أكثر، وشخصية المتعلم ودافعيته التي تحفزه إلى التعلم.

● الوسائل التعليمية: الهدف منها تطوير المهارات التي تحددها الأهداف، مثل المذيع، والتلفاز، والمعامل اللغوية، والحاسوب، والانترنت.

مناهج علم اللغة:

من المعروف أن التطور في علم اللغة قد أفضى به إلى أن يتفرع إلى منهجين متميزين:

● علم اللغة البنائي *Linguistic structural*.

● علم اللغة التحويلي التوليدي *generative transformational Linguistic*.

فعلم اللغة التطبيقي فتح أفاقاً جديدة للبحث لم تكن معروفة من قبل وكان من نتائجه أن ارتياد العلماء مجالات في النشاط اللغوي الإنساني كان مجهولاً .
علمُ اللُّغَةِ وفُرُوعُهُ:

● إنَّ علمَ اللُّغَةِ *Linguistics* ليس علماً واحداً ، وإنما هو علومٌ مختلفةٌ تفرعت عن الدِّراسَةِ العلميَّةِ للغة ، بحيث أصبح الآن لكلِّ فرعٍ منها علماء ومختصون في هذا الفرع أو ذاك من هذا العلم ، بل لقد أصبح لكلِّ فرعٍ منها اليوم دراساته وأبحاثه

وكتُّبُه ودورياتُه التي تصدرُ بالآلاف في شتى أنحاء العالم كلَّ عام ، حتى بات من العسيرِ على المتخصص في هذا العلمِ أو أحدِ فروعِه أن يتابعَ كلَّ جديدٍ يصدرُ في قضاياهُ وموضوعاتِه.

ولكنَّ رغمَ اختلافِ فروعِ علمِ اللغةِ وتشعبها إلا أنَّ هناكَ صلاتٍ وثيقةً بينَ فروعِ هذا العلمِ ؛ بحيثُ لا يجدُ الباحثُ أو العالمُ في أيِّ فرعٍ من فروعِه بدءاً من معرفةِ بقيةِ الفروعِ الأخرى ، لكي يحققَ تقدماً أو يصدرَ أحكاماً عن بيئتهِ في فرعٍ تخصصه .

فعالمُ الأصواتِ . مثلاً . لا بدَّ أن يكونَ على معرفةٍ واعيةٍ ببقيةِ الفروعِ الأخرى، وبخاصَّةِ الصرفِ والنحوِ والدلالةِ ، ومثل ذلك عالمُ النحوِ لا بدَّ له أن يعرفَ علمَ الأصواتِ والفونولوجيا والصرفِ والدلالةِ وهكذا ؛ لأنَّ تحليلَ البنيةِ اللغويةِ يخضعُ في نهايةِ الأمرِ لنظامٍ واحدٍ يجمعُ بينَ أنظمةِ اللغةِ الأخرى المتمثلةِ في الأصواتِ والصرفِ والنحوِ والدلالةِ .

ولكنَّ تطوُّرَ العلمِ في السنواتِ الأخيرةِ فرضَ على العلماءِ لوثاً من التخصصِ في بعضِ فروعِ هذا العلمِ ، أو في فرعٍ واحدٍ من فروعِه. ونتيجةً للتقدمِ الذي أحرزه علمُ اللغةِ والفروعُ المختلفةُ التي تمخَّضَ عنها ؛ اتَّفَقَ علماءُ اللغةِ أو أغلبُهُم على تقسيمِ علمِ اللُّغةِ إلى فرعينِ كبيرينِ :

علم اللُّغة العام *Linguistics General* أو علم اللُّغة النظري *Linguistics Theoretical*

وكلاهما المقصودُ غالباً، عندما نستخدمُ عبارة "علم اللغة" *Linguistics* دون كلمة عام أو نظري ، وكلاهما يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بصفةٍ أساسيةٍ ، وهي الظواهر التي تشتركُ فيها جميع اللغات. يُضافُ إلى ذلك مناهج البحثِ في اللغةِ ، أو بعبارةٍ أخرى فروع من علم اللغة النظري ، وهي : علم اللغة التاريخي ، وعلم اللغة المقارن ، وعلم اللغة الوصفي ، وغير ذلك مما سنعرضُ له من فروعِ هذا العلمِ .

٢ . علم اللُّغة التطبيقي *Linguistics Applied* :

وهو يُمثِّلُ الفرعَ الثاني الكبير من فروعِ علمِ اللغةِ، ويقومُ هذا العلمُ على استغلالِ نتائجِ ودراساتِ علمِ اللغة العام، أو النظري، وتطبيقها في مجالاتٍ لغويةٍ معينةٍ، كما سنرى فيما بعد .

ومعنى هذا ؛ أنَّ كلَّ فرعٍ من فروعِ علمِ اللغةِ النظري يقابله بالضرورة فرعٌ آخرٌ تطبيقيٌّ انبثقَ عن الفرعِ النظري له، ومعظمُ هذه الفروعِ التطبيقية لم يعرفها التفكير اللغوي التقليدي على النحو الذي هي عليه الآن بعكس فروعِ علمِ اللغة النظري، الذي عرفتِ الدراسات اللغوية التقليدية جوانب فيه، ولكن بغير المنهج المتبع في دراستها اليوم .

وفيما يلي سنقفُ أمامَ كلِّ فرعٍ من فروعِ علمِ اللغة النظري، وعلمِ اللغة التطبيقي، حيث نعرِّفُ كلَّ فرعٍ منها تعريفاً موجزاً مختصراً ؛ لنعرِّفَ حدوده ، ومجاله ، ولكي نرى

الصورة العامة لعلم اللغة كما هي عليها الآن ، ومن ثم ندرك شبكة العلاقات التي تربط بين فروع هذا العلم المختلفة .

أولاً : علم اللغة العام أو علم اللغة النظري *Theoretical Linguistics*

يندرج تحت هذا العلم الفروع أو العلوم الآتية :

(أ) **علم الأصوات** *Phonetics*

وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي بغض النظر عن وظيفته داخل البنية اللغوية، أو بعبارة أخرى : هو العلم الذي يدرس الصوت مجردا بعيدا عن البنية . حيث يحدد علماء الأصوات طبيعة الصوت اللغوي وماهيته وكيف يحدث ، ومواضع نطق الأصوات المختلفة ، والصفات النطقية المصاحبة للصوت ، وغير ذلك ، ويرمز له في التحليل بالقوسين [] . ويتضمن :

(أ) **علم الأصوات النطقي** *Phonetics Articulatory*

ويدرس جهاز النطق عند الإنسان، والأعضاء التي يتكون منها ومواضع النطق، وطريقة نطق الأصوات الكلامية، ويصنفها طبقا للمخارج والصفات ، ويسمى أحيانا بعلم الأصوات الفسيولوجي *Phonetics Physiological* .

(ب) **علم الأصوات الأكوستيكي** *Phonetics Acoustic*

وقد يُسمّى علم الأصوات الفيزيائي *Phonetics Physical* وهو يدرس انتقال الصوت في الهواء، من فم المتكلم إلى أذن السامع من حيث طبيعة الموجات الصوتية، وطولها وترددتها، والعوامل المؤثرة في ذلك ، وقد استغلت نتائج هذا العلم في عمليات تخليق الكلام اصطناعيا *Synthesis Speech* .

(ج) **علم الأصوات السمعي** *Phonetics Auditory*

ويدرس الجهاز السمعي أي الأذن ، وما يحدث فيها عندما يصل الصوت ويبدأ السامع في إدراك الكلام وفهمه .

(د) **علم الأصوات التجريبي** *Phonetics Experimental* :

ويدرس خصائص الأصوات اللغوية باستخدام الأجهزة والآلات الحديثة وغيرها من أجهزة القياس ، لمعرفة الخصائص الصوتية للجهر أو الهمس أو غيرها من الملامح الصوتية ، أو استخدام الأشعة السينية في تصوير أعضاء النطق عند نطق صوت معين ، أو غير ذلك . وقد يسمى أيضا : علم الأصوات الآلي *Phonetics Instrumental* أو علم الأصوات المعملية *Phonetics Laboratory* .

(٢) **علم الفونيمات** *Phonology*

علمٌ يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية ، أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة إياه ، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والملاحم والخبرة لكل صوت. والوحدة التي يستخدمها في التحليل هو الفونيم *Phoneme*، ويرمز له في التحليل بخطين مائلين / / .

٣) علم الصرف *Morphology*

أو بمعنى أدق هو علم المورفييمات ، وهو يبحث في تصنيف المورفييمات وأنواعها ومعانيها المختلفة ووظائفها ، ويدخل في إطاره علم الصرف بالمفهوم التقليدي ، ويستخدم وحدة أساسية في التحليل هي المورفييم *Morpheme* ، ويرمز له في التحليل بالقوسين { } .

٤) علم النحو أو علم النظم *Syntax*

ويدرس أحكام وقوانين نظم الكلمات داخل الجمل والعبارات، وأنواع الجمل والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجمل، وهو جزءٌ من علم القواعد *Grammar* الذي يشمل هذا العلم بالإضافة إلى علم الصرف (٧).

٥) علم الدلالة *Semantics*

يدرس الطبيعة الرمزية للغة، ويحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية، وتطور الدلالة وتنوعها، والعلاقات الدلالية بين الكلمات ، والحالات الدلالية وغير ذلك وقد انبثق عن هذا العلم فروع أخرى هي :

أ) علم المفردات *Vocabulary*

ويدرس حركية الثروة اللفظية كما تتمثل في المفردات، من حيث مقدارها وتنوعها، وعدد الكلمات التي تستخدم في مجال معين، والكلمات المقترضة من لغات أخرى، والكلمات الحية النشطة التي يستخدمها المتكلم بلغة معينة، وتلك التي لا يستخدمها؛ ولكن يعرف معناها، وغير ذلك مما يتصل بالمفردات.

ب) علم المعاجم النظري *Lexicology*

وهو يدرس ويحلل الدلالة المعجمية للكلمات ؛ من حيث طبيعتها ومكوناتها وتطورها وتغيرها ، ولذلك فهو يتداخل أحيانا مع علم الدلالة لاشتراكهما في بعض الموضوعات ، ولكنه أضيّق مجالا من علم الدلالة إذ لا يهتم علم المعاجم بوضع النظريات الدلالية ، وإنما يكتفي بدراسة دلالة الكلمات وأنواع الدلالة وما يتصل بذل.

٦) علم اللغة التاريخي *Linguistics Historical*

ويدرس التطورات اللغوية في فتراتٍ زمنية متعاقبة ؛ على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ومعنى هذا أن هناك علم أصوات تاريخيا ، وعلم صرف تاريخيا ، وعلم نحويا تاريخيا ، علم دلالة تاريخيا ، وأهم ما يسفر عنه هذا العلم من نتائج يتمثل في القوانين

التي تحكم التطور اللغوي على هذه المستويات المختلفة ، وكل ذلك بالنظر إلى لغة معينة أو عدة لغات ، في فترات زمنية مختلفة ، أي وهي في حالة الحركة *Dynamic* .

(٧) علم اللغة المقارن *Linguistics Comparative*

ويدرس الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة مقارنة في عدد من اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد أو عائلة لغوية واحدة ، ومعنى هذا أن هناك فروعاً أخرى لهذا العلم تتمثل في علم الأصوات المقارن ، وعلم الصرف المقارن ، وعلم النحو المقارن ، وعلم الدلالة المقارن ، لأنه من النادر أن يدرس الآن عالم واحد كل من هذه الظواهر دفعة واحدة ، وإنما الشائع التخصص في دراسة مستوى من هذه المستويات . وبناء على هذه الدراسات المقارنة؛ يستطيع علماء اللغة استخلاص بعض الصور اللغوية المشتركة بين اللغات ذات الأصل الواحد ، أو قد يسعى بعضهم لبناء اللغة الأم التي انحدرت منها هذه اللغات ، وكان هذا هو الهدف الرئيسي لهذا العلم في القرن التاسع عشر .

(٨) علم اللهجات *Dialectology*

وهو علم يدرس خصائص اللغات واللهجات في اللغة الواحدة ، كما تظهر في الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ويرجع الفضل في ظهور هذا العلم واستقراره لعلم اللغة التاريخي والمقارن. (١)

(٩) علم اللغة الوصفي *Linguistics Descriptive*

ويدرس اللغة كما هي مستعملة في زمان أو مكان معين ، أي يدرس اللغة وهي في حالة ثبات *State* ، أو ما يسمى بحالة من حالات اللغة ، وتتم الدراسة أيضاً على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، أو على مستوى واحد منها ، وهو بهذا المعنى يقابل علم اللغة التاريخي الذي يدرس اللغة عبر فترات زمنية من تاريخ اللغة ، أي يدرس اللغة وهي في حالة حركة *Dynamic* .

(١٠) علم اللغة المعياري *Linguistics Prescriptive*

وهو علم ليس له وجود واضح بين فروع علم اللغة ، فهو منهج في دراسة اللغة أكثر منه علم من علوم اللغة ، وكان من الشائع وصف الدراسات اللغوية التقليدية بأنها دراسات معيارية ، أي تدرس اللغة لهدف معين ؛ مثل: وضع قواعد لتعليم اللغة أو المحافظة عليها ، أي أن الدراسة المعيارية للغة لم تكن تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ، وإنما تدرسها لهدف معين ، وهو بهذا المعنى يقابل علم اللغة الوصفي الذي يدرس اللغة في ذاتها ، ومن أجل ذاتها للوصول إلى القوانين العامة التي تحكمها دون النظر إلى الجوانب المعيارية مثل وضع القواعد أو المحافظة على اللغة أو تعديلها وغير ذلك .

(١١) علم اللغة التبايني *Linguistics Contrastive*

ويدرس أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر؛ لا تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة، مثل العربية والانجليزية ويتم ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

(١٢) علم اللغة الرياضي *Linguistics Mathematical*

وهو العلم الذي يقوم بتحليل المادة اللغوية ؛ باستخدام أساليب العلوم الرياضية في الإحصاء والتحليل، وقد يسمى علم اللغة الإحصائي *Linguistic Computational* حين يستخدم العقول الآلية في عمليات الإحصاء والتحليل، ويدخل في إطار علم اللغة الرياضي أيضا استخدام المنطق الرياضي في تحليل اللغة.

(١٣) علم الجرافيمات (الكتابة) *Graphemics*

يتناول هذا العلم دراسة نظم الكتابة المختلفة في اللغات ، من حيث القواعد المستخدمة في التعبير الخطي عن الكلام ، ويستخدم هذا العلم وحدة تحليلية تسمى الجرافيم *Grapheme* تقابل الوحدة الصوتية الفونيم على المستوى النطقي ؛ وذلك لبيان الفروق بين تحليل اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة .

(١٤) علم الحركة الجسمية *Kinemics*

وهو علم يدرس الحركات الجسمية المصاحبة للكلام أو تسد مسده ، ولها معنى معين لدى جماعة لغوية معينة ، وتتخذ هذه الحركات أشكالا مختلفة ، وتتم أحيانا باليد أو الرأس أو العين أو بالجسم الإنساني كله ، وتتنوع عادة حسب المواقف المختلفة ، ويستخدم هذا العلم وحدة تحليلية تسمى الكينيم *Kineme* ، وتدل على الحركة المجردة من حركات الجسم ويستعين هذا العلم بالرسم أو التصوير لتحديد الحركات المصاحبة للكلام .

(١٥) علم اللغة الشمولي *Linguistics Universal*

وقد يسمى علم اللغة الكلي أو الشامل ، وهو يدرس اللغات المختلفة ؛ صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا ، بهدف الوصول إلى القواعد والأصول اللغوية العامة التي تشترك فيها اللغات الإنسانية المختلفة ، بغض النظر عن القواعد الخاصة التي تنفرد بها كل لغة عن الأخرى ، أو كل مجموعة أو عائلة لغوية عن الأخرى .

ثانياً: علم اللغة التطبيقي *Linguistics Applied*

وهو كما قلت من قبل ذلك الفرع الكبير من علم اللغة الذي يستغل نتائج ودراسات علم اللغة النظري أو علم اللغة العام وتطبيقها في مجال لغوي معين ، ويندرج تحت هذا العلم فروع هي:

١. علم اللغة الجغرافي *Geolinguistics*

وهو علم يقوم بدراسة وتصنيف اللغات واللهجات طبقا لموقعها الجغرافي ؛ وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة ، في البلد الواحد ، أو في عدة بلدان تتكلم لغة واحدة . وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظري ، وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة . في علم اللغة الجغرافي . بوضع الأطالس اللغوية ، حيث توزع الخصائص اللغوية على الخرائط الجغرافية برموز خاصة ؛ توضح الخصائص والفروق بين كل لغة وأخرى أو بين كل لهجة وأخرى على المستوى الأفقي .

٢. علم اللغة الاجتماعي *Sociolinguistics*

وهو يدرس اللهجات الاجتماعية أو التطبيقية في كل مجتمع لغوي من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة ، أي يدرس اللغة على المستوى الرأسي ، كما يدرس أيضا مشاكل الأزواج اللغوي مثل الفصحى والعامية وبصورة عامة يدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع ، ويطلق عليه علماء الاجتماع علم الاجتماع اللغوي *Language of Sociology* ، ولكن هناك فرقا بين تناول كل من علماء اللغة وعلماء الاجتماع لهذه العلاقة بين اللغة والمجتمع .

٣. علم الأسلوب *Stylistics*

ويهتم هذا العلم بدراسة وتحليل مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام الناس للغة ما ، وبخاصة على مستوى اللغة الأدبية أو الفنية ، وهو يطبق في هذه الدراسة نتائج ودراسات علم اللغة الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي . وقد يدرس اللغة المكتوبة ، كما تتمثل في لغة شاعر أو كاتب ويحاول أن يرصد الملامح اللغوية التي تنفرد بها لغة هذا الكاتب أو ذاك الشاعر ، كما يدرس أيضا اللغة المنطوقة ؛ كما تتمثل في لغة الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة وغير ذلك من أوجه التنوع والاختلاف في استخدام اللغة .

وهو يستخدم أحيانا الطرق الإحصائية في حصر الصيغ والمفردات التي تميز مستوى لغويا عن آخر ، وحينئذ قد يسمى علم الأسلوب الإحصائي ، وهو بصورة عامة البديل عن علم البلاغة التقليدي ؛ لأن من مهامه أيضا تحليل ودراسة الاستخدامات المجازية للغة ، ولكن بطرق ومناهج تتصل بعلم اللغة ومفاهيمه في التحليل ، ويطلق عليه أحيانا في العربية علم الأساليب أو الأسلوبية .

٥. علم اللغة النفسي *Psycholinguistics*

يختص هذا العلم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم ، وخاصة عند الأطفال ، أو تعلم لغة أجنبية ، كما يدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام ؛ من حيث الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع ، وذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ويرجع الفضل في استقرار هذا العلم لنظرية تشومسكي .

٥. علم أمراض الكلام *Pathology Speech*

ويعده بعض العلماء جزءا من علم اللغة النفسي، وهو يهتم بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار على السواء .

٦. فن صناعة المعاجم *Lexicography*

وهو الفرع التطبيقي لعلم المعاجم *Lexicology* ويدرس فن صناعة المعجم وتأليفه ؛ من حيث طرق ترتيب المفردات، واختيار المداخل، وإعداد التعاريف والشروح للكلمات داخل المعجم ، والصور والنماذج المصاحبة للشروح، وغير ذلك من العمليات الفنية حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية .

٧. علم اللغة التعليمي *Linguistics Pedagogical*

ويهتم هذا العلم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس، بالاستفادة من نتائج علم اللغة؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما يعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل سواء بنفسه أو بمساعدة المعامل اللغوية *Laboratories Language*. مصادر علم اللغة التطبيقي:

- تعليم اللغة مشكلة يبحث لها علم اللغة التطبيقي عن حل، وهذا الأخير لا يوجد في مصدر واحد، وهذه المصادر هي:

أولا: علم اللغة:

- ليس علم اللغة المقابل النظري لعلم اللغة التطبيقي
- إنه العلم الذي يدرس اللغة وفق نظرية لغوية ووصف لظواهر اللغة.
- علم اللغة ذو طابع تجريدي، يدرس اللغة لذاتها وفي ذاتها
- التجريد أدى إلى التعميم، وعزل اللغة عن سياقها، وانتهى إلى معادلات رياضية
- علم اللغة يبعد الكثير من القضايا المتصلة بالإنسان: الاكتساب اللغوي، ودور اللغة في المجتمع.
- علم اللغة وصفي وليس معياريا: يصف الشيء بما هو عليه وليس بما ينبغي أن يكون عليه.

- النحو العربي نحو معياري (حسب رأي البعض).
- علم اللغة تفرع إلى نظريتين:

الأولى: النظرية البنيوية

- تدرس الظواهر الملموسة على أساس سلوكي: المثير والاستجابة
- البنيوية الاستقرائية: من جمع المادة إلى القاعدة.
- الثانية: النظرية التوليدية التحويلية (صاحبها ناعوم تشومسكي)، وهي في رأيه:
- اللغة أكبر نشاط يقوم به الإنسان، بل هي الخصيصة الأولى للإنسان.
- يجب الوصول إلى طبيعة هذه الخصيصة عن طريق القدرات الكامنة في الإنسان التي تظهر على السطح.
- دراسة الكفاية اللغوية (الإنسان يملك قدرة فطرية على التكلم).
- الكفاية واحدة عند جميع الناس.
- اللغات تتشابه (الكليات اللغوية).
- اللغة ليست مجرد استجابة بل إبداع .
- اللغة تتكون من قواعد محدودة لكنها قادرة على إنتاج ما لا نهاية له من الجمل.
- يأتي في الدرجة الثانية الأداء: أي الجانب المتحقق من اللغة.
- البنية العميقة والبنية السطحية.
- التوليدية استدلالية عقلية تبدأ بنظرية عن طبيعة اللغة ثم تبدأ في التععيد.

الخلاصة: التوليدية تسير في الاتجاه المعاكس للتيار البنيوي.

ثانيا: علم اللغة النفسي:

- مجاله السلوك اللغوي للفرد ومحوراه الأساسيان هما: الاكتساب اللغوي والأداء اللغوي تجمعهما الأنظمة المعرفية عند الإنسان.
- - الاكتساب اللغوي من أهم قضايا العلم المعاصر.
- - الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة وفي زمن قصير جدا .
- - يتشابه الأطفال في طريقة اكتسابهم للغة (الفطرة الإنسانية).
- - لا يوجد تخطيط مسبق (عند الأبوين) لتلقين الاكتساب اللغوي عند الطفل.
- - ماذا يحدث "داخل" الطفل حين يتعرض للغة ؟
- - هناك علاقة بين الاكتساب اللغوي والتطور البيولوجي لدى الطفل.
- - هناك اتجاهان في تفسير ظاهرة الاكتساب اللغوي عند الطفل.

الأول: استقرائي

- يتم تجميع الظواهر واستخلاص القواعد منها، أي أن الطفل ينتقل من التجريب (تخزين اللغة) إلى التصنيف والتجريد والتعميم.

الثاني: استدلال:

- توجد لدى الطفل نظرية فطرية عن اللغة مترسخة فيه، تتكون من مفهومات موروثية، أي أنها جاهزة مسبقا، ثم يشرع في تطبيقها على ما يتعرض له من لغة.
- هناك فرق بين اكتساب اللغة وتعلم اللغة.
- الاكتساب يحدث في الطفولة والتعلم في مرحلة متأخرة.
- أما الأداء فهو المجال الثاني لعلم اللغة النفسي: كيف يؤدي الإنسان الفرد لغته؟ وما العمليات التي تكمن وراء ذلك؟
- يكاد العلم يتوجه اليوم إلى الأداء الاستقبالي للغة: ماذا يحدث بالضبط عندما يستقبل الإنسان لغة ما؟
- هل يراجعها على قوائم مخزونة لديه (أصوات ومفردات وجمل) أم أن لديه مخزونا نظريا آخر يمثل قواعد كلية عامة تجري على أساسها العمليات اللغوية؟
- يدخل ضمن الأداء دراسة الأخطاء: إنتاجية واستقبالية مع البحث عن العوامل النفسية التي أدت إلى ارتكابها.
- هكذا سيكون علم اللغة التطبيقي علما يدرس السلوك اللغوي عند الإنسان، وهو يدرسه من وجهتين: سلوكية أي مراقبة السلوك اللغوي عند الإنسان، وعقلية، بحجة أن السلوك اللغوي عند الإنسان أكثر تعقيدا، ويجب وضع الكثير من الافتراضات لفهمه.

ثالثا: علم اللغة الاجتماعي:

- اللغة ظاهرة تتحقق في مجتمع، أي دراسة الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي بين متكلم ومستمع على الأقل، وموقف لغوي يحدث فيه الكلام وتتنوع فيه الأدوار والوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع.

رابعا: علم التربية:

- يتولى علم التربية الإجابة عن سؤالين، هما: ماذا نعلم من اللغة؟ وكيف نعلمه؟
- السؤال الأول يتعلق بالمحتوى، والثاني يتعلق بالطريقة.
- الجواب عن السؤال الأول يتولاه علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي في بعض الجوانب،
- أما الجواب عن السؤال الثاني فيتولاه علم التربية، وفي بعض جوانبه علم اللغة النفسي.
- من الأمور التي تتعلق بهذا المجال:

علاقته بالعلوم الأخرى :

إن إسهام مختلف العلوم الأساسية يتفاوت تبعاً للمجال الذي نحتاج فيه إلى علم اللغة التطبيقي، فعلم اللغة يؤدي دوراً مهماً في تحديد المادة اللغوية لتعليم اللغات الأجنبية أو إكساب المهارات اللغوية .

كما يؤدي علم التربية دوراً في تشكيل عملية تعليم اللغات وتعلمها ، كما نلاحظ أن علم النفس يكشف كثيراً من الحقائق حول المهارات اللغوية وطرق اكتسابها ويعين على تحليل الأخطاء ، وعلم الاجتماع يوضح لنا كيفية استخدام اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، حتى علم الحاسب الآلي يفيد علم اللغة التطبيقي وذلك بالبحث عن أحدث الطرق والوسائل المعينة في تعليم اللغات .

الفروق الجوهرية بين علم اللغة وفقه اللغة وعلم اللغة التطبيقي: فقه اللغة يهتم بدراسة تاريخ اللغة والتطور التاريخي لها وما يصاحبه من تأثيرات في النصوص الأدبية ، أما علم اللغة فيهتم بالنص اللغوي في حد ذاته سواء كان مكتوباً أو منطوقاً وطريقة تحليل النص دون النظر إلى تطوراته التاريخية، كما أنه يهتم بجميع اللغات أما علم اللغة التطبيقي فيهتم بتطبيق الدراسات اللغوية وخاصة تطوير تلك الدراسات في مجال تعليم اللغات .

علاقة علم اللغة التطبيقي بعلم اللغة العام:

تعريف علم اللغة العام:

علم اللغة هو: دراسة اللغة على نحو علمي، وهذا يعني تحليل اللغة إلى الوحدات التي تتكوّن منها، إما بشكل تصاعدي، أو تنازلي، فالنصاعدي يكون بتركيب وحدات اللغة من الوحدات الصغرى إلى الكبرى؛ فيبدأ الباحث بدراسة الصوت، فالمقطع، فالكلمة الصوتية، فالمجموعة، فالجملة. والتنازلي يكون بتحليل وحدات اللغة من الكبرى إلى الصغرى؛ فيبدأ المحلل بتحليل الجملة، فالمجموعة الكلامية، فالكلمة، فالمقطع، فالصوت. وموَدَى التركيب والتحليل واحد هو، الوقوف على الوحدات اللغوية ودراسة اللغة على هذا النحو العلمي تهدف إلى دراسة اللغة على المستويات الأربعة الآتية:

المستوى الصوتي: الذي يعتمد على وحدتي الصوت، والمقطع.

المستوى الصرفي: الذي يعتمد على وحدة الكلمة، أو الصيغة، أو البناء، أو "المورفيم".

المستوى النحوي: الذي يعتمد على التركيب، أو الجملة.

المستوى الدلالي: الذي يهدف إلى إتمام المعنى العام من خلال بحث ارتباط الدلالة بكل من الصوت، والبنية، والتركيب، والأداء، والنفس الإنسانية، والمجتمع.
التعريف الثاني لعلم اللغة هو: دراسة اللغة ذاتها لذاتها، وهذا التعريف لا يسمح بدراسة اللغة على المستويات النفسية، والاجتماعية، والتربوية، والتعليمية، والتاريخية، والجغرافية، ونحو ذلك لأن أهداف هذه المستويات خارجة عن ذات اللغة، وهذا التعريف الثاني منسوب إلى العالم السويسري "دوسوسير"
ونستطيع أن نوفق بين التعريفين حين نوسّع من مفهوم علم اللغة، لتدخل فيه كلّ المستويات السالفة الذكر.

أهم فارق بين العلوم والفنون أن العلوم نظرية وصفية تحليلية ترمي إلى شرح ما هو كائن. أما الفنون فعملية تطبيقية، يهّمها بيان ما ينبغي أن يكون.

طبيعة تعليم اللغة في ظل علم اللغة التطبيقي:

إن تعليم اللغة ليس ذلك الذي يجري في قاعة الدرس؛ ذلك آخر المطاف في عملية كاملة، فالمدرس يستخدم كتباً مقررة، وأجهزة ووسائل تعليمية، ويعمل وفق أسلوب معين وجدول زمني محدد ويقوم تلاميذه باختبارات يصممها آخرون، إن قبل ذلك عمل كامل ينهض به علم اللغة التطبيقي خاصة فيما يتصل بالقرارات التي تتخذ على مستويات التعليم والتربية كقرارات التعريب والترجمة وتدرّيس اللغات الأجنبية، ومداهها وزمنها والمقررات الدراسية والتعليمية التي لا يمكن أن توضع إلا بعد دراسات علمية، وما يدور وما يجري في حجرة الدراسة، وهو الذي يستند في الغالب على علم النفس وإلى علم التربية ولا نستبعد علم اللغة، حيث إن تعلم اللغة يكاد يكون أكثر المشكلات تداولاً بين الناس؛ فإن علم اللغة التطبيقي يركز على هذا الجانب خاصة في تعليم اللغة الأجنبية (JL2) لأنه ميدان عملي، فإنه يتميز بعدد من الأساليب والإجراءات.

وعليه نأخذ بهذا التعريف ولا نقتصر على تعلم اللغة الأجنبية، بل يشمل تعلم اللغة الأولى كذلك، ومن ثم نراه مهماً في تعليم اللغة لأبنائها ولغير الناطقين بها.
وعليه فعلم اللغة التطبيقي لا يرتبط بنظرية لغوية لذاتها، إنما يأخذ ما يراه أكثر نفعاً في تعليم اللغة.

من أساليب علم اللغة التطبيقي الفنية:

ظاهرة اللمح وانعكاساتها على تعليم وتعلم اللغة العربية الفصحى:

النحو العربي: دراسة في الأخطاء اللغوية

تعتبر اللغة ظاهرة إنسانية تعكس شخصية المتكلم. وهي وسيلة للتواصل والتعليم والتعلم. وهي أساس العلم والمعارف والثقافة. وقد انصبت الدراسات اللسانية على دراستها

والاهتمام بها، لإعطائها المكانة اللائقة بها كإحدى ركائز الحياة الاجتماعية، ودعائم المجتمعات وتراثها الخالد.

وبعد النحو ظهرت اللسانيات بفروعها المختلفة لتدرس اللغة دراسة علمية جادة، بالرغم من أن (نعوم تشومسكي) صرح في إحدى محاضراته بالولايات المتحدة سنة ١٩٦٦ أن اللسانيات لم تفد في شيء في ميدان تعليم اللغات، وبأنه يشك في صحة الفوائد التي يمكن أن تفيد بها اللسانيات وعلم النفس في تعليم اللغات، ورغم هذا فإننا نعرف أن اللسانيات قدمت خدمات شتى للميدان اللغوي.

ويعد المنهج التعليمي تخطيطاً منظماً لعملية التعليم والتعلم. إذ يعتبر وسيلة التربية لتحقيق أهدافها، وتصبح مجسدة في مجموع الخبرات التعليمية المنظمة وفق خطة هادفة في محتوياتها ووسائلها وأساليبها، بقصد إحداث التغير المطلوب في شخصية المتعلمين، في ضوء الأسس التي تنبني عليها الفلسفة التربوية المعمول بها. ومن هذه المناهج:

- علم اللغة التطبيقي: وهو الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللغات وتحليل هذه المشاكل فهو العلم الذي يعمل على تحليل المشكلات اللغوية، وهو فرع من فروع اللسانيات العامة.

أما ميدان علم اللغة التطبيقي فهو تعليم اللغات. وقد استفاد من كثير من المناهج أهمها:

- المنهج الساكروني: كما استفاد من البنيوية بصفة عامة. وقد تحول علم اللغة التطبيقي إلى ما يسمى بـ "مناهج تعليم اللغات، أو ما يعرف بـ فن تدريس اللغات.
- مناهج تدريس اللغات: إن مصطلح تدريس اللغات، باعتباره صفة لم يكن مصطلحاً للدلالة على علم مستقل ضمن برامج الجامعات والمراكز التربوية بفرنسا. في حين أن فن تدريس اللغات في البلاد الأخرى يحظى بمنزلة متميزة بل وممتازة ضمن الهياكل التعليمية الجامعية وفي معجم (كواداري) يعرف فن التدريس بـ "ديداكتيكا" وأنه كثيراً ما تستعمل هذه الكلمة لتمييز بعض التقنيات وبعض المواد التي يتم اللجوء إليها لغرض التدريس. وكنت لطريقة التدريس، فإن المصطلح يعني، بالخصوص الطريقة التوجيهية والإلقائية فعلم الديداكتيكا هو إدماج المتعلم في العالم الثقافي للغة، والمجموعة التي يتكلمها. ومن شأن هذا كله أن يعطي للمدرس أدواراً إضافية ومسؤوليات مهمة، بحيث يشترط فيه التمكن العميق من اللغة التي يقوم بتدريسها من الناحية اللسانية.

- مناهج السيكلوسانية: وهو المنهج الناتج عن السلوكيات الفردية للأفراد. ولقد اهتمت السيكلوسانية بنمو مهارة التكلم والتعبير من حيث المعنى والوصف. أي إنتاج

التوفيقات الكلامية التي تحمل مميزات التكوين النفسي للمتعلم كما اعتنت السيكولسانية بدراسة المسائل المطروحة على مستوى تعليم وتعلم اللغات، وما يتعلق به من مهارات وقضايا سيكوتربوية.

إنها منهج يهتم بالسلوكيات اللفظية. وقد اهتم بمجموعة من المواضيع كإكتساب اللغة، والنشاط اللغوي ودراسات الحالات اللغوية المرضية. وبذلك تأسس ما يسمى بعلم أمراض اللغة الذي يعمل على تشخيص الاختلالات، والصعوبات اللغوية، أي إن المنهج السيكولساني يهتم بنمو المستويات اللغوية الثلاثة: ❖ المستوى الفونولوجي: تحليل الأصوات ووصف مخارج الحروف، والتداخل بين الأصوات اللغوية.

❖ المستوى الدلالي .

❖ المستوى التركيبي

•منهاج السوسيولسانية: وهو مبحث من مباحث اللسانيات الحديثة التي ترتبط ب: المباحث الإثنولسانية. وعلم الاجتماع اللغوي والجغرافية اللسانية وكذلك بمباحث علم اللهجات.

وفي مجال التربية والتعليم تتدخل السوسيولسانية لا للوقوف على الأغلاط الواردة في خطابات المتعلمين، سواء أكانت شفوية أم كتابية. والعمل على تصحيحها، وإنما أيضا للبحث عن أسبابها الموضوعية وربطها بالواقع الثقافي والاجتماعي . هذا بالإضافة إلى وصف الحالات المرضية التي تصيب اللغة نتيجة عوامل معينة. فالسوسيولسانية بصفة عامة منهج ذو مادة كثيرة ومختلفة، ومتشعبة المناهج.

تعريف اللحن:

اختلفت الآراء حول مفهوم الأخطاء اللغوية، وكيفية التعامل معها. فهناك من يعتبرها سلبا تجب محاربتها وتفاديه. وهناك من يتعامل معها باعتبارها علامة تحيل على خلل في نظام تعليم اللغة. وكل لغة تسعى إلى وضع معايير وضوابط ومقاييس تفرض طرائق محددة في الكلام. لكن كلما خرقت هذه الضوابط إلا وأصبحنا أمام انحرافات وأخطاء، وهفوات تشكل ظاهرة تدفع إلى الاهتمام بها بغية تشخيص الدوافع الكامنة وراء ظهورها.

انتقل معنى (اللحن) من التضليل والتعمية، إلى معنى الخطأ في التعبير،(لحن) أخطأ في الكلام، (لحن) عد عليه لحننا، لحناً ولحنه كثير اللحن، نقول قدح لحن أي ليس بصاف، وقوس لحنه عند الانضباط، أي عند شد وترها للرمي واللحن إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية، وفي (الأساس) للزمخشري⁽¹⁾ لحن في الكلام إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ، ويظهر اللحن في اللغة في حالات عدة أهمها:

- مسألة يظهر اللحن فيها في الإعراب.
- مسألة يظهر اللحن فيها في الأصوات والصيغ.
- مسألة يظهر اللحن فيها في بنية الكلمة.
- مسألة يظهر اللحن فيها عن التصحيف.

وهذا الخطأ يقع أساسا في صفوف العامة الذين يقول فيهم الباحث عبد العزيز الأهواني إنَّ العامة ليسوا الدهماء والسقاط، أو ليسوا (رجل الشارع)، وإنما هم المثقفون الذين تسربت إليهم أخطاء من هؤلاء الدهماء، ومن تصحيفات النساخ ومن بين هؤلاء شعراء وكتاب:

التمييز بين الخطأ والغلط:

(الأخطاء error)(The mistakes / الأغلط).

كثيرا ما يقع التساؤل حول علاقة الخطأ بالغلط. والحقيقة أن الأغلط تعزى إلى الأداء أكثر منه إلى المقدرة اللغوية، وتعتبر بالتالي أقل خطورة من الأخطاء، وهذا ما ورد في كتاب (التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء). إلا أن هذه الإشارة لم تصحبها محاولة لبيان كيفية التمييز بين الأغلط و الأخطاء يبدو القول إن الأخطاء النحوية أهم من أخطاء المفردات يقوم - في جزء منه- على حقيقة أن أخطاء المفردات من المحتمل أن تكون مجرد أغلط إذا قيست بالأخطاء النحوية. إن مبدأ اعتبار الأغلط أقل خطرا من الأخطاء يناقضه أسلوبهم في معالجة الأخطاء، إذ يعتبرون أخطاء المفردات المتكررة خطأ في كل مرة يحدث فيها. إنهم يعتبرون الخطأ النحوي أقل خطورة عند حدوثه.

مستويات تحليل الأخطاء:

هناك ثلاث مراحل أساسية يعتمدها تحليل الأخطاء وهي:

- التعرف على الخطأ: إن التعرف على الخطأ عملية مقارنة بين العبارات الخاطئة، والعبارات الصحيحة. كما يعد التعرف على الخطأ اللغوي علامة على استخدام المتعلم استراتيجيات متعددة أثناء تعلمه اللغة الثانية.
- وصف الخطأ: لا بد من فهم معنى الخطأ ووصفه على المستوى اللغوي، وذلك لأن تحليل الأخطاء بالدرجة الأولى يقوم على مقارنة معطيات اللغة الهدف بالنسبة للأشكال غير الصحيحة، فإذا ما حكمنا على جملة بأنها غير صحيحة وجب تصحيحها لغويا، غير أن هذه العملية غير سهلة إذ إنه لا بد من فهم مرامي المتكلم.
- تفسير الخطأ: يعتبر تفسير الخطأ مشكلة لغوية، إذ هو تقرير للمنهج أو الطريقة التي خالف بها الدارس قواعد التحقيق أو النطق في اللغة الهدف. ومن ثم وجب الابتداء أولا

بالتعريف بتلك القاعدة التي خالفها الدارس. كما أن تفسير الخطأ يعتبر أيضا من مجالات علم النفس اللغوي، يتعلق فيه البحث عن أسباب وكيفية حدوث الأخطاء.

أهداف تحليل الأخطاء:

إن تحليل الأخطاء أمر مهم لأنه يساعد على وضع برامج مساندة لتطلعات وأهداف متعلمي اللغات، كما يساعد على معرفة الصعوبات التي تواجه الدارسين أثناء الإقبال على تعلم لغة ما؛ ولذا فلعملية تحليل الأخطاء أهداف منها:

● هدف شخصي: ذلك أن عملية التحليل تساعد على معرفة مكامن الصعوبات التي تواجه الدارسين، بالإضافة إلى إسهامها في الإحاطة باستراتيجيات اكتساب اللغة.

● هدف تنبئي: من خلال الأخطاء المستخرجة يمكن التنبؤ بمكامن الصعوبة في تعليم اللغات.

● بناء منهج متكامل للمادة اللغوية: يعتمد التدرج المنهجي المسطر لمراحل منسجمة متنامية في التعليم والتعلم تنبئي انطلاقا من دراسات حول حاجات المتعلمين، وتصنيف الأخطاء التي تعكس صعوبات كل مرحلة تعليمية، ومتطلباتها.

● وضع قوائم الأغلط والأخطاء الفردية والاجتماعية: ضرورة البحث في أسباب الأغلط والأخطاء وتحديد أنجع الوسائل لعلاجها؛ لأنه لا يمكن تحديد حاجات المتعلمين اللغوية، والثقافية بدقة.

● تعتبر معالجة الأخطاء اللغوية المصنفة معايير لتقويم مدى نمو المتعلم بقصد تنمية قدراته وتحسين أدائه.

والأخطاء اللغوية تتسم بالتنوع، وهناك نوعان من الأخطاء:

● الأخطاء المتعلقة بالإنجاز، وهي أخطاء نسقية لكونها تنتج من بعض الحالات النفسية كالخوف الشديد، والتعب. الشيء الذي يجعلها قابلة للتصحيح، ويصطلح عليها بزلات اللسان، أو الأخطاء.

● الأخطاء المتعلقة بالقدرة، وهي نسقية يكمن دورها في مساعدة متعلمي اللغة على بناء قدرتهم اللغوية، وهي قابلة للتصحيح، حيث إن هذه الهفوات تكثر في ظروف التوتر والتردد، والإرهاق.

تطبيقات في علم اللغة التقابلي:

مراحل التحليل التقابلي بين اللغتين:

ظهر علم اللغة التقابلي ليقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة؛ بهدف تيسير المشكلات العلمية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغة الأجنبية.

يفضل علم اللغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلاً من علم اللغة التقابلي، إذ المقصود من التحليل التقابلي التحليل اللغوي الذي يجري على اللغة التي هي موضوع التعلم واللغة الأولى للمتعلم، وتختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية للمتعلم والتي يريد تعلمها. وتشمل المقابلة الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والثقافية.

• التحليل اللغوي للنظامين الصوتيين.

• مقارنة النظامين الصوتيين.

• وصف التقابلات التي تمثل مشكلات في التعلم.

الهدف من هذا التطبيق هو إعداد تحليل لغوي للغة المراد تعلمها وإعداد وصف مشابه للغة الدارس؛ لكي نحقق بالوصف عوامل النجاح، يجب أن يتضمن الفونيمات القطعية، وفونيمات النبر التنغيم، والفصل، والوصل، كما يجب أن يتضمن أيضاً معلومات عن الملامح الصوتية عن الفونيمات ومتنوعاتها، ومجالات توزيعها، وهذه المعلومات تكون ما يسمى ب(فونولوجيا اللغة) أي نظامها الصوتي.

ومن المفيد في مقارنة النظام الصوتي للغتين أن نتناول كل فونيم على حدة دون اعتبار للاختلافات التي قد نلاحظها، ويجب أن تشمل المقارنة على ثلاث نقاط على الأقل:

• هل في اللغة الأصلية للدارس فونيم مشابه صوتياً لفونيم اللغة الأجنبية.

هل تتشابه متنوعات الفونيم في كلتا اللغتين.

هل يتشابه توزيع الفونيم ومتنوعاته (استخدامه في كلمات مختلفة).

المقارنة بين النظامين الصوتيين في اللغتين العربية والإنجليزية تدلنا على الآتي:

• عدم وجود فونيمات في اللغة الإنجليزية تناظر الفونيمات العربية ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، في الكلمات الآتية: (حلم، خوف، صبر، ضاع، طاب، ظهر، علم، غاب، قوس) على التوالي؛ لذلك الناطق بالإنجليزية يجد صعوبة سمعية ونطقية في تلك الفونيمات وتعتبر تلك الأصوات مشكلات نطقية.

وإذا قارنا بين العربية والأردية نجد أن هناك فونيمات أساسية في النظام الصوتي للغة العربية لا وجود لها في لغة الارد، مثل: (ذ، ث) ولذلك فهي تشكل صعوبات نطقية وسمعية مهمة بالنسبة للمتحدثين.

ومن المقارنات بين العربية والإنجليزية أيضاً، نجد الفونيم /س/ و /S/ تتشابه متنوعات الفونيم في كلتا اللغتين، نجد في الإنجليزية متنوعات للفونيم /س/ كما في sin و saw فالمتنوعات يقابلها فونيمان مختلفان في العربية /س/ و /ص/ ونستنتج

من ذلك أن الفونيم العربي/س/ لا يمثل مشكلة، ولكن المشكلة تنشأ في التمييز بين/س/ و/ص/ وهي من المشكلات التي تواجه المتحدثين بالإنجليزية. تكون المشكلة الأكثر تعقيداً حينما نقابل وحدة لغوية في اللغة المقارنة بوحدتين في اللغة الأجنبية، مثلاً كلمة (مكتبة) بالعربية تقابلها في الإنجليزية (Library)، (Bookshop) وكلمة (Uncle) تقابلها في العربية (عم) و(خال). الصوت/د/ في العربية صوت أسناني والصوت /D/ في الإنجليزية صوت لثوي، لا نفسر ذلك فرقاً تقابلياً بين فونيمين.

فاللغة المحلية وإن احتوت على فونيمات مشابهة ومتنوعات مشابهة أيضاً لما في اللغة الأجنبية، ما لم تكن مواقع ورودها متشابهة كذلك لمواقعها في اللغة الأجنبية، فإن الدارس يواجه مشكلة في نطقها وفي سماعها أيضاً في الموقع الذي تأتي فيه اللغة الأجنبية.

الفونيم/ه/ و/h/ في العربية والإنجليزية /ه/ ترد في العربية في آخر الكلمة كما في الكلمات عنده، مكتبة، فاطمة، بينما لا تقع /h/ في الإنجليزية في آخر الكلمة، ومن هنا تنتج مشكلة للناطق بالإنجليزية عندما ينطق كلمات تنتهي /ه/ في نهاية الكلمة العربية.

كذلك يخطئ الطلاب الناطقون بالعربية عند النطق بالكلمات الإنجليزية البادئة بصامتتين متتابعين في (Spread) (Sky) (Start) إذ يميلون إلى إيجاد فاصل حركي بين الصامتتين، وإذا اعتبرنا هذه المشكلة خاصة بالفونيم /S/ او/P/ او/K/ فسوف نجري تحليلنا حيث لا يجب؛ لأنه يلزمنا كذلك أن نعد تصنيفاً آخر للمشكلات المتعلقة بالصامتتين /S/ في (Slang) و/BL/ في (Blue) و/TR/ في (Tree)؛ لذلك من الأفضل أن يتم تحليلنا للظاهرة كلها باعتبارها ظاهرة تجمع أكثر من صوت في بداية الكلمة.

نتائج الدراسة:

يسهم علم اللغة التطبيقي إسهاماً أساسياً وفاعلاً في تعليم اللغة. يساعد في تصميم المناهج الدراسية والبرامج التعليمية للناطقين بغير العربية. يسهم علم اللغة النفسي والاجتماعي في تحقيق الأهداف التعليمية للدارس والمدرس معاً.

- عملية تعليم اللغة عملية تضامنية مشتركة يتوقف نجاحها على تعاون المشاركين في تخطيطها وتنفيذها من خبراء ومعلمين ومصممي مناهج ودارسين.

الاهتمام بالمدخل الاتصالي في تعليم اللغة يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية وبعدها عن الأساليب التربوية التقليدية.

تطبيق معطيات علم اللغة التطبيقي من خلال الدورات التدريبية وحلقات النقاش، تثري العملية التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين واللغة الأجنبية المدروسة ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه الدارسين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
● أسلوب التعليم والدراسة والتعود والنمو اللغوي وطبيعة اللغة المدروسة، كل هذه لها أثرها في ما يواجهه الدارسين من مشكلات.
عن طريق تحليل الأخطاء، نستطيع كذلك أن نتعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين اثناء تعلمهم، بالإضافة إلى التحليل التقابلي.

المراجع

- (١) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، طبعة ١٩٩٥م.
- (٢) أحمد مصطفى ابو الخير، علم اللغة التطبيقي، بحوث ودراسات، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصورة، ط٢٠٠٦م.
- (٣) إبراهيم انيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٦٣م.
- (٤) نجار محمد أحمد، المعجم العربي وعلم الدلالة وعبد العزيز محمد حسن، مدخل إلى علم اللغة العام، دار النمر، طبعة ١٩٩١م.
- (٥) التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، دكتور إسماعيل صيني ودكتور اسحاق محمد الأمين.
- (٦) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، منشأة المعارف بالاسكندرية، دار النهضة العربية
- (٧) دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (١٩٩٤م).
- (٨) محمد حسن عبدالعزيز، مدخل الى علم اللغة العام، دار النمر (١٩٩١م).
- (٩) تمام حسان، اللغة علم العربية معناها ومبناها، عالم الكتب (٢٠٠٩م).
- (١٠) مجلد مجمع اللغة العربية، العدد ١١٧ لسنة (٢٠٠٩م).
- (١١) الشبكة العنكبوتية للمعلومات، شبكة مجالس الفصحى.
- (١٢) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٩٠م).
- (١٣) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة (١٩٨٨م).
- (١٤) البدر اوي زهران، ف علم اللغة التقابلي، دراسة نظرية، ط ١، دار الافاق للطباعة (٢٠٠٨م).
- (١٥) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج ١، ط ٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان، بدون تاريخ
- (١٦) جاك ريتشاردز، وثيودور روجرز، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة محمود إسماعيل صيني، عمر الصديق عبد الله وعبدالرحمن عبدالعزيز العبدان، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض (١٩٩٠م).

- (١٧) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (١٩٨٨م).
- (١٨) دوجلاس براون، مبادئ تعليم وتعلم اللغة، ط١، ترجمة عبد الله العقيد وعبد الله الشمري، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض (١٩٩٤م).
- (١٩) رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الرباط (١٤١٠هـ).
- (٢٠) رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقية، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) (٢٠٠٦م).
- (٢١) عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ٢٠٠٢م.
- (٢٢) عبد العزيز إبراهيم العصيلي، مناهج البحث في اللغة المحلية والعربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيقا العالمية، السودان، الخرطوم، العدد الثاني.
- (٢٣) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ط١، دار نشر الثقافة، القاهرة ١٩٧٧م.
- (٢٤) علي علي شعبان، قراءات في علم اللغة التطبيقي، تعريب وتحسين، ط١، الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الرياض، فقه اللغة وعلم اللغة، تحديد وتوضيح، دار قطر بن الفجاءة، قطر ١٩٨٥م.
- (٢٥) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠م.
- (٢٦) محمود إسماعيل صيني، اسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٢هـ.
- (٢٧) محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مدخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ.
- (٢٨) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٩م.
- (٢٩) نايف خرما وعلي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ط١، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٨م.
- (٣٠) عبد المنعم حسن الملك، دراسة وصفية تقويمية لدور النظرية السلوكية في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية) بحث دكتوراه، غير منشور، كلية التربية، جامعة إفريقيقا العالمية، الخرطوم ٢٠٠٥م.
- (٣٠) مجلة التدريس، كلية علوم التربية، الرباط، ع: ٧، ١٩٨٤.
- (٣١) مطر، (عبد العزيز)، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧
- (٣٢) إسماعيل صيني، (محمود)، ومحمد الأمين، (إسحاق)، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الناشر عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٨٢م.
- (٣٣) مزياني، (أحمد)، و الشامي، (موسى)، عملية تحليل الأخطاء ودورها في اللسانيات التطبيقية، منتدى اللسانيات التطبيقية، كلية علوم التربية، الرباط .
- (٣٤) العنابي، (محمد)، نحو مقارنة للخطأ الرياضي لدى التلاميذ، مجلة علوم التربية، ع ٨.

(٣٥) <http://uqu.edu.sa>

(36) <http://majles.alukah.net>